

## خطبة بعنوان: الطيب

يوم الجمعة: ١٥/٠٧/١٤٤٠هـ لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز بن أحمد البداح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد...

فيا أيها المسلمون... إن الله عز وجل طيب في ذاته، وطيب في أقواله وأفعاله، وطيب في أسمائه وصفاته فهو سبحانه منزه عن كل عيب ونقص وشر. له الأسماء الحسنى، وله الصفات العلى، وهو سبحانه لا يقبل من الأقوال والأعمال، ولا من النيات والأحوال إلا ما كان طيبًا ﴿...إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾ [فاطر: ١]، وعند مسلم أن النبي ﷺ قال: ((إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا)).

أيها المسلمون... وهو سبحانه طيب فمهدي من شاء من عباده ومن اختار من أوليائه إلى الطيب ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]، وهو سبحانه طيب، ولا تطيب القلوب ولا الأعمال، ولا الأحوال ولا الأقوال ولا الحياة إلا بذكره روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: ((أربع من طيب الكلام، وهن من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر))، وهو سبحانه طيب وكلمة توحيده طيبة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قال ابن عباس رضي الله عنهما: الكلمة الطيبة هي "لا إله إلا الله"، وهو سبحانه طيب، وجنته طيبة ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢]، وهو سبحانه طيب ووعد الطيبين من عباده بالحياة الطيبة ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]، وهو سبحانه طيب وداره وجنته طيبة، ولا يدخلها إلا الطيبون من عباده ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ

زُمْرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿[الزمر: ٧٣]﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿[النحل: ٣٢]

أيها المسلمون.. المؤمن طيب، روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: (( مثل المؤمن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ))، وروى الإمام أحمد بسند صحيح أن النبي ﷺ قال: (( مثل المؤمن كمثل النحلة لا تأكل إلا طيبًا، ولا تضع إلا طيبًا )) فالؤمن طيب في قوله، وطيب في فعله، وطيب في نيته، وطيب في قلبه، ولا يكون منه إلا الطيب؛ فهو طيب في قوله، روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: (( اتقوا النار ولو بشق تمرة. فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة ))، وروى الترمذي أن النبي ﷺ قال: (( إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، ويرى باطنها من ظاهرها. قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام )) والمؤمن طيب فلا يصدر منه، ولا يأكل، ولا يطعم ولا يشرب إلا الطيب ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] والمؤمن طيب فلا يقارن ولا يصاحب ولا يلزم إلا الطيب ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦]

أيها المسلمون... إن الله تعالى لما خلق خلقه قسمهم بحكمته وعدله وفضله ورحمته إلى فريق طيب، وفريق خبيث، ووعده الطيب من عباده بالحياة الطيبة في الدنيا، والحياة الطيبة في الآخرة ولا يكون ذلك إلا لمن طيب باطنه وظاهره، وسره وعلا نيته، وقوله وفعله، وقلبه وقالبه.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وتقبل الله منا ومنكم تلاوته إنه هو السميع العليم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا...

اعلموا رحمكم الله أن الله أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته وثلث بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائلٍ عليمًا ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ  
وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنَّا معهم بمنك وكرمك وجودك  
وإحسانك يا رب العالمين.